بأن للشعب الفلسطيني أية جهة « شرعية » تمثله. ومن الطبيعي ان الصحافة الصهيونية الموجهة للاجانب لم تشر قطعيا ولا بأية صورة من الصور الى أن اكثرية الشعب الفلسطيني الساحقة كانت مفعمة بالغبطة والسرور بعملية سافوي .

وانه لمن الاهمية بمكان ان نتابع الخط الدعاوي الصهيوني حول عملية سافوي ، كما جرى التعبير عنه في الصحافة المساندة للصهيونية . يمكن القول على وجه العموم ، ان الصحافة الغربية الملتزمة بالخط الاعلامي الصهيوني ، لم تعبر — هذه المرة — عن الخط الصهيوني بالقوة نفسها التي تبدت في الصحافة الصهيونية عينها . ولم يكن الوضع هكذا دائما ، ذلك ان اجهزة الاعلام المنحازة للصهيونية في دول الغرب ، وكما لاحظنا في تقارير سابقة بقلم كاتب هذه السطور ، رسمت لنفسها في الغالب خطا يكاد يكون مطابقا للخط الذي تنتهجه الصحف الصهيونية « الاصيلة » الموجهة للاجانب . أما في المثال الذي بين أيدينا، عملية سافوي ، فانه حتى الصحف والمجلات المنحازة تقليديا الى الجانب الصهيوني ، اخفقت هذه المرة في التعبير عن الاراء الدعاوية الصهيونية الاشد تطرفا .

ونضرب لهذا مثل مجلة « **نيوزويك** » ، المجلة الاخبارية الثانية في الولايات المتحدة ، والتي تعكس في العادة وجهة النظر الصهيونية بكل قوة ، فانها اكتفت بالاشارة في عددها الصادر يوم ١٧ مارس — اذار ، الى ان ياسر عرفات واعضاء حركة فتح ليسوا معتدلين في نهاية الامر .

أما « **الجارديان** » البريطانية التي يعكس تحريرها الموقف الصهيوني على العموم ، فلقد كانت أشد في ادانتها : « لقد كانت [عملية سافوي] عملية وحشية اجرامية ، كما وصفها رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية ... ولقد تحدث عرفات — يقول الاسرائيليون — عن احلامه في فلسطين ، لكن الحقيقة هنا . ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست اكثر من منظمة ارهابية . وان العديد من الناس من غير سكان تل ابيب سوف يكونون متفقين في الرأي ... لقد كان الاعتداء على تل ابيب اشارة كئيبة الى وضع الحيرة والتردد الذي يسود منظمة التحرير الفلسطينية : وعندما لا تكون على يقين ، اقذف قنبلة ! » .

وبرغم ما في مقالة « **الجارديان** » من محاولة لتفسير عملية سافوي بانها نتيجة « لارتباك » مزعوم وضياع في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ، ونتيجة للتداعي المزعوم في مركز ابي عمار ، فان الصحيفة مع ذلك — وهذه نقطة أساسية — أوضحت هدف العملية : « لقد كان الاعتداء على تل ابيب تذكيرا للاسرائيليين ، وبالقدر نفسه تذكيرا للعرب ، بأن الفلسطينيين لا يزالون موجودين » .

والواقع اننا اذا استثنينا **الديلي تلجراف** البريطانية المتطرفة في صهيونيتها ، فان الصحافة الغربية جميعا ، سواء المنحازة عادة الى الجانب الصهيوني او غير المنحازة، قد اوضحت في تعليقاتها بكل صراحة هذه النقطة بالذات ، وهي ان عملية سافوي أتت بكل بساطة لتذكير العالم بأن أية « تسوية » في الشرق الاوسط تستبعد الفلسطينيين، لن ترى النور ولن يكتب لها الحياة .

وفيما ادانت جميع وسائط الاعلام الغربية ، باعتدال او بشدة ، استخدام « الارهاب » لتحقيق هذا « التذكير » ، فان هناك اقرارا على نطاق واسع ولو بالتلميح او بالمداورة أو بين السطور ، بأن من حق الفلسطينيين القيام بأي نوع من العمليات في الوطن المحتل ، بما في ذلك المناطق الاسرائيلية قبل ١٩٦٧ . بل ان الصحف الاكثر ذكاء وموضوعية ، تضع العملية في اطار مفهوم أوضح اذ تفنّد التوكيد الصهيوني على ان حادثة سافوي تمثل تحولا جذريا عن السياسة السابقة لمنظمة التحرير الفلسطينية كما عبر عنها ابو عمار. وبهذا الصدد تقول « **التايمز** » اللندنية في السابع من مارس — آذار : [ابو عمار] « لم يقل قطعيا انه ملتزم باتفاقيات وقف اطلاق النار . وعلى العكس من ذلك فانه اوضح بجلاء كامل لكل من له عينان وقرأ النصوص الكاملة لخطبه واحاديثه ومقابلاته المتعددة انه ... يعتبر نفسه في حالة حرب مع اسرائيل . ومما يبعث على الاسف انه يعتبر « الارهاب » ضد المدنيين شكلا مشروعا من اشكال الحرب ».

ليس من اغراضنا في هذا التقرير التحليلي الشهري ، التركيز على استعراض التعليقات